الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين
مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبار
اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية مما لا يناسب الغبى
ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى
مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك
تلك الصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى
قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له
مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع المضارع
مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وان نفاع شان الكلام فى الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
ههنا الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام
بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء
نقلى اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة

خواص ن

دون

دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعنى اذا علم ان ليس لارتفاع الكلام الفصيح فى
الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه
انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا
لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال
فليتامل فالبلاغة راجعة الى اللفظ بمعنى انه
يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت
بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المسوق
له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان
البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة و
عدمها انما يكون باعتبار المعانى والاعراض التى
يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة و

شان ن

الصوغ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)